البناء الفني و اللفظي
في شعر الحصين بن الحمام المري

الباحث
م. م. خليل ابراهيم عبد الله
تربية الرصافة الاولى
klelalkesi@gmail.com
07703670671

ملخص البحث

يتلخص بحثنا في (البناء الفني و اللفظي في شعر الحصين بن الحمام المري).

على دراسة الجوانب الفنية اللفظية في شعر الحصين بن الحمام المري كونه من شعراء العصر الجاهلي , فالشاعر ليس بمعزلٍ عن بقية شعراء عصره , من حيث البيئة التي يعيشون فيها و المعارك التي خاضوها سواءً دفاعاً عن قبيلتهم أو نصرةً للقبائل الاخرى , كون الحصين فارساً شهدت له ميادين الوغى , لذلك برزت في شعره لمحات فنية تمثلت في بناء قصائده من حيث الغرض , فنجده تارةً يشعر بالغزل وتارةً أخرى يكتب في وصف الظعن فضلا عن ترسيخ أغلب شعره في بيان فروسيته وشجاعته , أما من حيث نظمه للقصائد , فكانت قليلةً مقارنةً بالشعراء الآخرين المعاصرين له. ونلحظ في شعره نغماً موسيقيا بارزاً تجسد في أغلب الالفاظ البديعية التي استعملها في شعره ما بين جناس و طباق و تصريع وتكرار, ليضفي بذلك طابعاً نغميا يلقي بصداه في أذن المتلقي.

Search summary:

Our research is summarized in (the artistic and verbal structure in the poetry of Al-Husayn ibn Al-Hammam Al-Marri)

To study the aspects Contemporary Poems From His Al-Bayâ Al-Tai Eishoun Feha Wa Defeat of Qabil Tam and Nasra for Last Qabayel and Hassein Persia In the poem artistic moments proverb in the buildings of the victims from His al-Gharaz Fanjdeh Poetry Balghazl The last ball Written by Wasif Al-Zaan Fazla An-Tseikh Aghlb Poems for melodies to write poems of the last contemporary songs to preserve poems music songs Often the cowardice in the majority of the words of the infidels is used in our poetry between genders and divisions and shootings Live video after submitting local song on.

المقدمة

يعد الحصين بن الحمام المري شاعراً و فارساً مقداماً , فهو سيد قومه كما أشار اليه أغلب النقاد، ومنهم من يرى بأنه من اشعر شعراء الجاهليه المقلين , فالمتصفح لشعره يجده قليل التنظيم للقصائد الطويله نسبةَ لشعراء عصره.

ولعل هذا السبب كان دافعاً لي في تسليط الضوء عليه , وبيان اللمسات الفنية و اللفظية في شعره , كون أغلب الشعراء الجاهليين كان لهم النصيب ألاكبر فيما كُتب من رسائل و أطاريح وبحوث, والقارئ لشعر الحصين يجد الشاعر ذواقاً متنوعاً في اختيار المفردات الشعرية ضمن البيئة و الأجواء التي عاش بها. لذا ارتأيت أن أقسم بحثي على مقدمة و ثلاثة مباحث , بنيت في المقدمة انطباعاً مبدئياً تحدثت فيها بشيء مقتضب عن الحصين وشعره.

وسبب اختياره ليكون بحثاَ لهذه الدراسة وتطرقت في المبحث الأول :

في المبحث ألاول الى التعريف بالشاعر وبيان مكانته الشعرية.

والمبحث الثاني : جاء في البناء الفني في شعر الحصين بن الحمام المري وشمل بناء القصائد من حيث القصائد الشعرية ذات الغرض المباشر و القصائد الشعرية ذات الغرض غير مباشر وكذلك بناء المقطوعات.

اما المبحث الثالث : فكان في البناء اللفظي في شعر الحصين موزعاً على اكثر الالفاظ البديعيه التي استعملها الشاعر في شعره من جناس و طباق وتصريع وتكرار كل ذلك مشتملا على اهم الشواهد الشعرية التي تدل على شاعرية الحصين بن الحمام المري.

ندعوا الله بالتوفيق فيما توصلنا اليه في بحثنا مبتغين بذلك مرضاة الله اولاً و آخراً ومسلطين الضوء على شاعر جاهلي كان له النصيب الاقل في الدراسات و البحوث الاخرى.

المبحث الأول

١. التعريف بالشاعر :

هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائله بن سهم بن مرة (١). وقيل ابن ربيعَة بن مسان بن خزامَة بن وائل بن سهم بن مرة (٢). فقد اختلف المؤرخون في اسم جده الثاني , فمنهم من قال انه (مساب) وآخرون يرون أنه (مسان), ويُكنى الحصين بن الحمام المري بأبي معيه , او كان له ابنان هما (مُعيه و يزيد) (٣). ويروى أن أخاه حين رثاه كناه بأبي يزيد حيث قال :

إذا لاقيت جمعاً أو فئاماً فأني لا أرى كأبي يزيداً (٤).

أما لقبهُ فتشير أغلب المصادر بأنه (المري) كونه من بني مرة , فكان سيد قومه , ورئيسهم نظراً لجرأته و شجاعته حتى لُقب (بمانع الضيم) فيحكى أن ابنه جاء لمعاويه بن أبي سفيان فقال لبوابه : (استأذن لي على امير المؤمنين وقل : ابن مانع الضيم , فأستأذن له فقال له معاوية ويحك لا يكون هذا إلا ابن عروة بن الورد العبسي أو الحصين بن الحمام المُري , أدخله فلما دخل إليه قال له : ابن من أنت ؟ قال : أنا ابن مانع الضيم الحصين بن الحمام. فقال : صدقت ورفع مجلسه وقضى حوائجه) (٥). وقد أثار بعض المؤرخين بأن نسبه من غطفان (٦). في حين أن الحصين أنكر نسبه إلى غطفان عندما ردَ على الحارث بن ظالم وهو غطفاني (٧). بقوله :

ألا لستم منا ولسنا إليكمُ برئنا اليكم من لؤي بن غالب
أقمنا على عز الحجاز و أنتم بمعتلج البطعاء بين ألاخاشب (٨).

ومن الواضح أن الحصين ندمَ على قوله هذا عندما كذب نفسه فقال :

ندمت على قول مضى كنت قلته تبين فيه أنه قول كاذبُ
فليت لساني كان نصفين منهما بكيم و نصف عند مجرى الكواكبً (٩)

وألارجح أنه تراجع عن قوله امتثالاً لقول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لرجال من بني مرة (إن شئتم أن ترجعوا إلى نسبكم فأرجعوا) (١٠). وبناءً على ما تقدم فإن كان نسبه سواء من بني مرة أو من غطفان فالاثنان هما من أصلٍ واحد.

أما عن اسلامه فقد ورد في كتاب الأغاني ((أخبرنا ابن دريد قال : حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن الحصين أدرك الاسلام)) (١١). وخير دليل على ذلك ما ورد في شعر الحصين بقوله :

فلم يبقَ من ذلك الا التقي ونفس تعالج آجالها
أمور من اللّٰه فوق السماء مقادير ينزل اولا لها
اعوذ بربي من المخزيات يوم ترى النفس اعمالها (١٢)

وبذلك الشعر تظهر الالفاظ و المعاني الاسلامية المستوحاة من القران الكريم منها لفظتي (التقى و اجل) فالأولى مأخوذة من قوله تعالى ((واتق فأن اللّٰه يحب المتقين)) (١٣). فهو يرى أن كل شي زائل إلا تقوى اللّٰه , فهي باقيه وسينال جزاءها يوم القيامه , ولفظه (أجل) من قوله تعالى ((ومنكم من يتوفى من قبلُ و لتبلغوا اجلاً مُسمى)) (١٤). وهذه دلائل على دخول الشاعر للاسلام و إيمانه بالله عز وجل.

أما عن مكانته فهو سيد قومه كما تشير المصادر ويعد من أوفياء العرب (١٥). وكذلك كان فارسا مقداما (١٦). و مما يؤكد سيادته على قومه وشجاعته قوله :

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما (١٧)

٢. مكانته الشعرية

يعد الحصين بن الحمام المري من الشعراء المقلين كما ورد في قول أبي عبيدة ((اتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية المتلمس و المسيب بن علس و الحصين بن الحمام المري)) (١٨).

وعلى الرغم من قلة شعره إلا أنه اتخذ مضربا للأمثال عند الأدباء و النقاد و الفرسان , ومن ذلك عندما استشهد بشعره يزيد بن المهلّب كما جاء في العقد الفريد اذ قال ((وكان يزيد المهلّب يتمثل كثيرا في الحرب بقول حصين بن الحمام المري)) (١٩).

تأخرتُ استبقى الحياة فلم أجِدْ لنفسي حياة مثل أن أتقدماً (٢٠)

وممن تمثلوا بشعر الحصين نجد خالد بن الأعلم كما ذكر عبدالقادر البغدادي في كتابه (٢١). وكذلك الشاعر القطامي (٢٢). وقد أشاد الرسول محمد (صلى اللّٰه عليه وسلم) بأحد أبياته عندما ذكره حسان بن ثابت في هجاء أبي سفيان بن الحارث (٢٣).

بقول الحصين :

نطاردهم نستودع البيض فيهم ويستودعونا السمهري المقوماً (٢٤)

ولعل إشادة النبي الأكرم ﷺ بهذا البيت أكبر دليل على مكانة الحصين الشعرية , و اكراماً لمنزلته بين شعراء عصره. ولم يغبْ شعر الحصين عن أصحاب المعاجم/

اذ ذكره صاحب معجم البلدان عندما استشهد بشعره في توضيح أسماء الجبال و المناطق التي ذكرها من ذلك جبال مكة (اظلم) (٢٥).

اذ قال مستشهد بقول الحصين :

فـلـيـت ابـــا شـبـل رأى كـــر خـيـلـنـا وخـيـلـهـم بـيـن الـسـتـار فأظـلـمـا (٢٦)

ومما تقدم يتبين لنا أن الكثيرين من الأدباء القدماء قد استشهدوا بشعر الحصين بن الحمام المرّي وهذا دليل على جودةِ شعرهِ

المبحث الثاني
البناء الفني في شعر(الحصين بن الحمام المري)

بعد الاطلاع على شعر الحصين تبين أن الطابع الفني في أغلب شعره ينحدر إلى بناء القصائد وبناء المقطوعات.

١- بناء القصائد

اتصفت القصائد العربية بالتركيب حيث نجدها متعددة الأغراض ومختلفة الموضوعات (٢٧). غير انها تشكل وحدة عضوية بسبب ترابط موضوعاتها ببعضها وكأنها بنية حية تامة الخلق و التكوين (٢٨). لذلك نجد القدماء اهتموا بمطالع القصائد وعدوه ركناَ اساسياَ فيها حيث أن المطلع أول ما يقع عليه السمع كما يدل على ما بعده فكلما كان بارعا وحسنا بديعاً كان داعياً الى الاصغاء و الاستماع إلى ما بعده (٢٩). ومطلع القصيدة وجب فيه أن يكون ((حلواً سهلاً وفخماً جزلاً)) (٣٠). ليزيد من تأثيره في المتلقي , ونجد أغلب المقدمات في القصائد الجاهلية ذات بناء فني متكامل , وقليل منها ما يخلو من المقدمة لكونها تتحدث عن موضوعٍ شعريٍ معينٍ وقد اختلفت آراء النقاد في عدد أبيات القصيدة فيرى ابن رشيق ((اذا بلغت الأبيات سبعة فهي قصيدة , ومن الناس من لا يعد القصيدة إلا ما بلغ العشرة وجاوزها ولو ببيت واحد)) (٣١). أما الباقلاني نقل عن الفراء قوله : (إن العرب تسمي البيت الواحد يتيماً فإذا بلغ البيتين أو الثلاثة فهي نتفه والى العشرة تسمى قطعة وإذا بلغ العشرين استحق أن يسمى قصيدة) (٣٢). ويرى الباحث أن القصيدة هي ما اشتملت على عشرة أبيات فأكثر اما المقطوعة الشعرية فهي من ثلاثة الى تسعة أبيات وبناءً على ما تقدم ارتأيت أن أقسم القصائد في شعر الحصين بن الحمام المري على قسمين من حيث الغرض الشعري.

أ - القصائد الشعرية ذات الغرض المباشر :

اتسمت هذه القصائد بقصرها من حيث عدد الأبيات فنجدها ما بين العشر أو العشرين بيتاً مشتمله على أغراض الفخر و المدح و الوصف , ومنها قول الحصين بن الحمام المري :

وقافية غير أنيسة قرضت من الشعر أمثالها

شـــــرود تـــلـــمـــعُ بـــالـــخـــافـــقـــيـــنِ إذا انـــشـــدت قـــبـــل مـــن قـــالـــهـــا (٣٣)

فالشاعر هنا يفخر بإتقانه و إمكانيته في نظم القصائد و برز ذلك في وصفه للأبل الشرود وكيف لها رونق ولمعان يسر الناظرين مما يدعو من رآها للأعجاب بحسنها عند سماعها و التساؤل عن صاحبها. وفي مدخل آخر يؤكد فيه الحصين بن الحمام المري على غرضه المباشر المراد ايصاله في قصيدته فيقول :

جـــزى اللّٰـــه افـــنـــاء الـــعـــشـــيـــرة كـــلـــهـــا بـــــداره مـــوضـــوع عـــقـــوقـــاَ ومأثـــمـــا
بـــنـــي عـــمـــنـــا الادنـــيـــن مـــنـــهـــم ورهـــطـــنـــا فـــزارة إذ رامـــت بـــنـــا الـــحـــرب معظما
مـــوالـــي مـــوالـــيـــنـــا الـــــولادة مـــنـــهـــم ومـــولـــى الـــيـــمـــيـــن حـــابـــســـا متقسما
ولـــمـــا رأيـــــت الـــــود لـــيـــس بـــنـــافـــعـــي وان كـــان يـــومـــا ذا كـــواكـــب مظلما
صـــبـــرنـــا وكـــــان الـــصـــبـــر مـــنـــا ســـجـــيـــة بأســـيـــافـــنـــا يـــقـــطـــعـــن كـــفـــا ومعصما
يـــفـــلـــقـــن هـــامـــاً مـــن رجـــــال اعـــزةً علينا وهـــم كـــانـــوا اعـــق و اظـــلـــمـــا (٣٤)

فهنا لغة الشاعر تختلف اختلافاً كليا عن السابق , فهو يلقي باللوم و العتب على أقربائه من ابناء عمّه بسبب موقفهم في حادثة (دارة موضوع) فأنتقل في غرضهِ المباشر بين الحكمة و الفخر ويظهر ذلك جلياً في الأبيات الثلاثة الأخيرة. حيث وفق الشاعر في إيصال غرضه المباشر في العتاب والقاء اللوم على اقربائه.

ب - القصائد الشعرية ذات الغرض غير المباشر.

اختلفت المقدمات الشعرية غير مباشرة الغرض ما بين عدة لوحات شعرية فمنها في الغزل و الطلل ومنها في النسيب , و الفروسية وما الى ذلك من الأغراض الأخرى ويرى النقاد أن تفضيل الشاعر الجاهلي الى مثل هذه الاغراض لم يأتِ من فراغ وارجعوه الى سببين ((اولهما نقص في استقراء القدماء, و الآخر , هو ما يحتمل الترجيح كثرة المقدمات الغزلية و الطلبة كثرة استحقت الاهتمام عندهم)) (٣٥). وكان لابن قتيبه رأي في مقدمة القصيدة حيث يقول ((وسمعت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار و الزمن و الآثار فبكى وشكا وخاطب الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الظاعنين عنها ثم وصل ذلك بالنسيب و شكا شدة الوجد وألم الفراق وفرط الصبابة و الشوق ليميل نحوه القلوب ويصرف إليه الوجود وليستدعي به إصغاء الاسماع اليه , لأن النسيب قريب من النفوس لائط بالقلوب لما قد جعل الله في تركيبة العباد من محبه الغزل و الف النساء)) (٣٦). وجاء رأي ابن رشيق القيرواني متوافقا مع

ابن قتيبه اذ يقول : ((وللشعراء مذاهب في افتتاح القصائد بالنسيب لما فيه من عطف القلوب و استدعاء القبول بحسب ما في الطباع من حب الغزل و الميل الى اللهو و النساء وان ذلك استدراج لما ما بعده)) (٣٧). ونجد في شعر الحصين استنفاراً لفروسيته.

وشجاعته في ساحات الوغى وميادين المعارك إذ يقول :

صبرت ولم أكُ رعديدة وللصبر في الروع أنجى لها
ويوم تسعر فيه الحروب ليست إلى الروع سر بالها
ومصردا من رديته أذود عن الود أبطالها (٣٨)

فالشاعر يفتخر بصبره في ساحة المعركة فهو مرتديٌ درعه أو حاملٌ سيفه دفاعاً عن شرف القبيلة وكرامتها ولايخشى بذلك نار الحروب مهما اختلفت ميادينها , وذلك دليلٌ واضحٌ على أنّه لا يخشى المنية مهما تكالبت عليه الأعداء.

٢. بناء المقطوعات

تختلف المقطوعات الشعرية من حيث الطول و القصر حسب طبيعة الغرض الذي يريده الشاعر لذلك ((فهي الشكل الذي يحقق للشعراء النموذج اللائق للتعبير عن فكرة مفردة أو موقف واحد من الشاعر اتجاه الحياة)) (٣٩).

ويرى صاحب العمدة أن حاجة الشاعر للمقطوعات كحاجة حبّه إلى الطوال , إذ يقول ((يحتاج الشاعر الى القطع حاجته إلى الطوال بل هو عند المحاضرات و المنازعات و التمثل و الملح أحوج إليها منه الى الطوال)) (٤٠). و البناء الفني للمقطوعات واضحاً في شعر الحصين بن الحمام المري ومن هذه المقطوعات نجد مقطوعة تشتمل على أربعة أبيات يدخل فيها الحصين إلى غرضه المباشر بقوله :

دفعناكم بالحلم حتى بطرتم وبالكف حتى كان رفع الاصابعِ
فلما رأينا جهلكم غير منتهٍ وما قد مضى من حلمكم غير راجعِ
مسنا من الاباء شيئا وكلنا الى حسب في قومه غير واضعِ
فلما بلغنا الامهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام المضاجع (٤١)

فنجده هنا على الرغم من عتابه قومه ولومه أبناء عمّه نجدّه يفتخر بهم , ويُذكَّرهم بشَرفِهم وعزتهم الذي طالما ظل مهاناً مهما حصل بينهم من خلاف.

وفي مقطوعة اخرى مؤلفة من اربعة ابيات استعمل الحصين فيها مقدمة المرأة العاذلة ليتمكن بذلك من الوصول إلى غرضه الصريح ألا وهو عتاب لصديقه إذ يقول :

أعـــاذل كـم لـي مـن أخٍ قـد أودُّهُ كـريـم عـلـي لـم يـلـدنـي والـــده
اذا مـا الـتـقـيـنـا لـم يـريـنـي الـتـقـاؤه ولـكـنـنـي مـثـنٍ عـلـيـه وزائـــده
وآخـــر أصـلـي فـي الـتـنـاسـب أصـلـه يـبـاعـدنـي فـي ودّه وأبـاعـــده
يـــود لـــو أنـــي فـقـد أول فـاقـد وايـهـا أودّ الـودّ أنـي فـاقـده (٤٢)

المبحث الثالث
البناء اللفظي في شعر(الحصين بن الحمام المري)

يمكن القول أن التناسق اللفظي يضفي جمالاً للشعر , كون ((الانسجام الصوتّي ينبع من التوافق الموسيقي بين الكلمات , ودلالتها حينا وبين الكلمات بعضها البعض حيناً آخر)) (٤٣). فالشعر كلما كانت كلماته ذات إيقاع موسيقي قادرٍ على إثارة الانفعال لدى المتلقي ضعف مبتغاه لديه وحرك معنى الكلمة من خلال سماع جرسها و إيقاعها (٤٤).

وقد وظف الحصين في شعره انواعا مختلفة من الألفاظ التي شكلت في جودتها نغماً لفظياً واضحاً زاد من شعره جمالاً و استحساناً للسامع. وقد أحصيتُ في بحثي أغلب الفنون البديعية التي استعملها في شعره كالجناس و الطباق و التصريع و التكرار.

١. جناس الألفاظ :

يرى قدامه بن جعفر في الجناس أنه ((تكون المعاني مشتركة في الفاظ متجانسة على جهة الاشتقاق)) (٤٥). أما ابن رشيق فيقول في الجناس ((أن تشبه اللفظةُ اللفظةَ في تأليف حروفها)) (٤٦).

لذلك نرى أن التناغم الموسيقي الذي يحدثه جناس الألفاظ له الأثر الواضح في نفس السامع لكون تردد الأصوات في الكلام يطرب الأذن ويمتع السامع (٤٧).

وقد برز هذا التجانس في الألفاظ في شعر الحصين بن الحمام المري بقوله :

ونحن بنو سهم بن مرة لم نجد   لنا نسباً عنهم ولا متنسبا (٤٨).

فأستخدم الشاعر لفظتي (نسبا و متنسباً) وفيهما جناساً واضحاً لتأكيد موقف ابناء عمومته في معركة (دارة موضوع) كذلك قوله :

صبرنا وكان الصبر منا سجية   بأسيافنا يقطعن كفا و معصما (٤٩).

فاراد من لفظتي (صبرنا و الصبر) معبراً عن فخره بحكمته و كذلك حكمة قومه وشجاعتهم في المعارك.

٢. طباق الالفاظ :

يعد الطباق ((الجمع بين الشئ وضده وهذه في جزء من اجزاء الرسالة او الخطبة او البيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين البياض و السواد)) (٥٠). فهو يضفي اثراً موسيقياً داخلياً للنص

الشعري من حيث جذب انتباه المتلقي , و إثارته إلى ما هو متناقض في البيت الشعري ومن النقاد من سماه بالتكافؤ(٥١) . في حين سماه ابو هلال العسكري بالمطابقة (٥٢). ويظهر طباق الألفاظ جلياً في شعر الحصين بن الحمام المري بقوله :

وعـــوذي بأفـــنـــاء الـعـشـيـرة إنـمـا يـعـود الـذلـيـل بـالـعـزيـز ليعصما (٥٣)

فتظهر مطابقته للالفاظ (الذليل و العزيز) مستخدما لها في تأكيده على انتمائه القبلي و ايصال رسالة للسامع بأن عشيرته قوية وذات هيبة يلتجئ اليها الكثير من الضعفاء من القبائل الأخرى ليكونو في مأمن الشر الذي يلوذ بهم , وكذلك قوله :

فلسنا على الاعـقـاب تـدمـى كـلـومنا ولكـن على اقدامنا تقطر الدما (٥٤)

فقد طابق الشاعر بين لفظتي (الأعقاب و الأقدام) مفتخراً بشجاعة قومه وهم مقبلين في المعارك غير مدبرين ولا يهربون من العدو مهما سالت منهم الدماء.

٣. تصريع الالفاظ :

٤. يرى ابن رشيق القيرواني أن التصريع هو ((ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه : تنقص بنقصه , وتزيد بزيادته)) (٥٥).

٥. ومنهم من يرى أن التصريع ((ليس الا ضربا من الموازنة و التعادل بين العروض و الضرب , يتولد منها جرس موسيقى رخيم)) (٥٦) لذلك نجد فن التصريع في الألفاظ يعطي زيادة للإيقاع الصوتي الداخلي للنص الشعري , وذلك من خلال تآلف عروضه و ضربه من حيث الوزن والقافية و الاعراب , ولم يحظ هذا الفن من نصيب كبير في شعر الحصين ألا في مواضع محدودة منها قوله :

خـلـيـلـي لا تـسـتـعـجلا أن تـــزود وأن تجمعا شملي وتنتظرا غدا (٥٧)

فتجد تصريع لفظتي (تزودا و غدا) فالملاحظ للبيت الشعري أن الضرب و العروض انتهى بالدال المفتوحة متبوعا بألف الاطلاق , وفي ذلك إشارة لمد الصوت لكون الألف من حروف اللين مما أعطى للشاعر مساحة في طرح موضوعه.

٦. تكرار الالفاظ :

٧. يمكن القول أن تكرار الالفاظ في الشعر سجيةٌ اعتاد عليها الشعراء بدلالة ((أن العرب استعملوا التكرار لتوكيد القول للسامع)) (٥٨).

أما ابن رشيق القيروان فيرى أن ((للتكرار مواضع يحسن فيها , ومواضع يقبح فيها)) (٥٩). أما تكرار الألفاظ في النص الأدبي فيعدّ ((تناوب الألفاظ و إعادتها إلى سياق التعبير بحيث يشكل

نغماً موسيقياً يتقصده الناظم في شعره أو نثره)) (٦٠). ويكثر التكرار في الالفاظ و المعاني حيث ((يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ و المعنى و المراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد)) (٦١).

ونجد تكرار الألفاظ بارزاً في شعر الحصين بن الحمام المري بقوله :

سنأبى كما تأبون حتى تلينكم صفائح بُصرى والاسنةُ والاصر
ايؤكل مولانا و مولى ابن عمنا مقيمٌ ومنصورٌ كما نصرت جَسر (٦٢)

حيث كرر الشاعر لفظة (أبى) أكثر من مرةٍ حيث نجدها مرةً في صيغة المتكلمين بقوله (نأبى) ومرة أخرى بصيغة المخاطبين بقوله (تأبون) وكذلك وقع تكرار في البيت الثاني لفظة (مولى) إذ أفاد هذا التكرار تأكيد شجاعة قومه ملقياً عليهم اللوم.

اما من حيث تكرار الحروف فقد كرر الشاعر حرف (الصاد) في البيتين خمس مرات ليعطي بذلك نغمة موسيقية واضحة للنص الشعري لكون ((من سنن العرب التكرير و الاعادة لأرادة الابلاغ بحسب العناية بالامر)) (٦٣).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه اجمعين. وبعد :

في نهاية بحثي عن الحصين بن الحمام المري بوصفه شاعراً جاهلياً وفارساً مقداماً لا بد من الاشارة الى اهم النتائج التي توصلت اليها :

١- تجلي واضحاً ان الحصين بن الحمام المري شاعراً مُقلاً لم يسلط عليه الضوء كثيراً في اغلب الدراسات كون ديوانه لم يضم كثيراً من القصائد كبقيه شعراء عصره.

٢- لم يغفل النقاد عن شعر الحصين بالرغم من اقليتهة فقد وضعه ابن سلام في الطبقه السابعة في كتابه طبقات فحول الشعراء وعده ابن قتيبه في كتابة الشعر و الشعراء بانه اشعر المقلين.

٣- تبين ان اغلب شعر الحصين جاء في الفخر متغنياً بقومه وامجادهم وهذا دليلاً واضحا على رئاسته لقومه.

٤- برز في شعره اغراض الحكمة والنصح والارشاد وفي ذلك مصدر مهم لتربية الناشئة على القيم و الاخلاق التربوية.

٥- اغلب قصائده كانت دون مقدمات فهو يلجاً الى الدخول في الموضوع مباشرةً.

٦- كثرة المقطوعات الشعرية على القصائد في شعره لضياع اغلب القصائد كما ضاع الكثير من اشعار الشعراء الجاهليين في عصره.

وختاماً نحمد الله كثيرا على تيسير اتمام البحث ليظهر بالصورة التي ظهر عليها..

الهوامش

١ – ينظر : طبقات فحول الشعراء ج١/ ١٥٥- ١٥٦
٢ – ينظر : المؤتلف و المختلف / ٩١
٣ – ينظر : الاصابة ج ١ / ٥٠٢ – ٥٠٣
٤ – الاغاني ج١٤/١٣ وينظر سمط اللآكي ج ١ / ١٧٧
٥ – ينظر : طبقات فحوول الشعراء ج ١ / ١٥٥
٦ – ينظر : الشعر و الشعراء ج٢ / ٦٤٨ و الامالي ج١ / ٨١
٧ – ينظر : سيرة ابن هشام ج ١ / ١٠٠
٨ – ينظر : المصدر السابق ج ١ / ١٠٠
٩ – ينظر: المصدر السابق ج ١ / ١٠٠ – ١٠١
١٠ – المصدر السابق ج ١ / ١٠٠ – ١٠١
١١ – الاغاني ج ١٤/١٣ وينظر سمط الآلي ج ١ / ١٧٧
١٢ – شعر الحصين بن الحمام / ١١٠
١٣ – سورة ال عمران / ٧٦
١٤ – سورة غافر / ٦٧
١٥- ينظر السعر و الشعراء ج ٢ / ٦٤٨
١٦ – ينظر : الاغاني ج ١٤/٥
١٧ – شعر الحصين بن الحمام / ١١٥
١٨ – الشعر و الشعراء ج ١ / ١٨٢
١٩ – العقد الفريد ج١ / ١٢٢
٢٠ – شعر ا لحصين بن الحمام / ١١٤
٢١- ينظر: خزانة الادب ج ٧ / ٤٩٥
٢٢ – ينظر ديوان الفطامي / ٨٩
٢٣ – ينظر : سمط اللآكي ج١ / ٣٥٣
٢٤ – شعر الحصين بن الحمام / ١١٢

٢٥ – ينظر : معجم البلدان ج١ / ٢٢٠
٢٦ – شعر الحصين بن الحمام / ١٢٢
٢٧ – ينظر : منهاج البلغاء / ٣٠٣
٢٨ – ينظر : في النقد الادبي / ١٥٣
٢٩ – ينظر : كتاب الصناعتين / ٤٣٥
٣٠ – العمدة ج١ / ٢١٨
٣١- المصدر السابق ج١ / ١٨٨
٣٢- اعجاز القران / ٣٩١
٣٣- شعر الحصين بن الحمام / ١١٠
٣٤- المصدر السابق / ١١١-١١٢
٣٥- بنية القصيدة العربية في النقد القديم في ضوء النقد الحديث / ٢١٢
٣٦ – الشعر و الشعراء ج١ / ٧٤-٧٥
٣٧- العمده ج١ / ٢٢٥
٣٨- شعر الحصين بن الحمام / ١١٠
٣٩- الشعر الجاهلي مراحله و اتجاهاته الفنية / ٢٥
٤٠- العمده ج١ / ١٨٦
٤١- شعر الحصين بن الحمام / ١٠٩
٤٢- المصدر السابق / ١٠٨
٤٣- الشعر الجاهلي قضاياه الفنية و الموضوعية / ٣٥٨
٤٤- ينظر دلالة الالفاظ / ٧٥
٤٥- نقد الشعر / ١٦٣
٤٦- العمده ج١/ ٣٣١
٤٧- ينظر : موسيقى الشعر / ٤٥
٤٨- شعر الحصين بن الحمام / ١٠٦
٤٩- المصدر السابق / ١١٢
٥٠- كتاب الصناعتين / ٣٣٩
٥١- ينظر : نقد الشعر / ١٤٣

٥٢- ينظر : كتاب الصناعتين / ٣١٦
٥٣ – شعر الحصين بن الحمام / ١١٤
٥٤- المصدر السابق / ١١٥
٥٥- العمده ج١ / ١٧٣
٥٦ – الشعراء و انشاد الشعر / ١٣٤
٥٧- شعر الحصين بن الحمام / ١٠٧
٥٨- كتاب الصناعيتن / ١٩٣
٥٩- العمده ج ٢ / ٧٣
٦٠- جرس الالفاظ / ٢٣٩
٦١- خزانة الادب ج٥ / ٢١٥
٦٢- شعر الحصين بن الحمام / ١٠٨
٦٣- الصاحبي / ٢٠٧

مصادر البحث ومراجعه

١ – القرآن الكريم.
٢ – الاصابة في تمييز الصحابة، الحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ ه) تحقيق صدقي جميل العطار – دار الفكر ط١ ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.
٣- اعجاز القران، ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣ ه) تحقيق السيد احمد صقر ط ٤، دار المعارف مصر (د. ت)
٤ – الاغاني، ابو الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦ ه) تحقيق د. حسان عباس و آخرون، دار صادر بيروت ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
٥- الامالي، ابو علي اسماعيل القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦ ه) دار الكتاب العربي، بيروت (د. ت)
٦- بنية القصيدة العربية في النقد القديم في ضوء النقد الحديث د. يوسف حسين، دار الاندلس للطباعة و النشر ط ٢. ١٩٨٣ م.
٧- جرس الالفاظ و دلالتها في البحث البلاغي و النقدي عند العرب د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٠ م.
٨- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ ه) تحقيق و شرح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٩- دلالة الالفاظ، د. ابراهيم انيس مكتبة الانجلو المصرية ط٣, ١٩٧٢ م
١٠- ديوان القطامي تحقيق د.ابراهيم السامرائي د. احمد مطلوب دار الثقافة بيروت ط١, ١٩٦٠ م
١١- سمط آللآلي في شرح آمالي القالي، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري، تحقيق عبدالعزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، ١٣٥٤ ه، ١٩٣٦ م.
١٢- السيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٨ ه)، تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ٠لبنان، ط٣، ١٤٢١ ه، ٢٠٠٠ م
١٣- الشعر الجاهلي قضاياه الفنية و الموضوعية، د. ابراهيم عبدالرحمن محمد، دار النهضة العربية – بيروت ١٩٨٠ م.

١٤- الشعراء الجاهلي مراحله و اتجاهاته الفنية، د. سيد حنفي حسنين المطبعة الثقافية – القاهرة ١٩٧١م

١٥- الشعر و الشعراء، ابن قتيبة (ت ٢٧٦ ه) تحقيق و شرح احمد محمد شاكر ' دار المعارف القاهرة (١٩٨٢ م)

١٦- الشعر و انشاد الشعر، د علي الجندي، دار المعارف مصر ١٩٦٩ م

١٧- الصاحبي في فقه اللغة، ابو الحسن بن فارس (ت ٣٩٥ ه) تحقيق مصطفى النويهي، مؤسسة بدران للطباعة و النشر. بيروت ١٣٨٢ه - ١٩٦٣ م.

١٨- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١ ه) قراءة و شرح محمود محمد شاكر – مطبعة المدني (د.ت).

١٩- العقد الفريد ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨ ه) امين وآخرون – مطبعة التأليف و الترجمة القاهرة، ١٣٥٩ه ١٩٤٠ م

٢٠- العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ ه) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد دار الجيل بيروت ط ٤، ١٩٧٢ م.

٢١- في النقد الادبي، بقلم الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف مصر ط٩، (د. ت)

٢٢- كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر، ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ ه) تحقيق د. مفيد قميعة، دار الكتب العلمية – بيروت ط٢، ١٤٠٩ه - ١٩٨٩ م.

٢٣- معجم البلدان، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦ ه) دار صادر بيروت ط٢، ١٩٩٥ م.

٢٤- منهاج البلغاء و سراج الادباء، ابو الحسن حازم القرطاجني (ت ٦٨٤ ه) تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسي ١٩٦٦ م.

٢٥- المؤتلف و المختلف، ابو القاسم الحسن بن بشير الاموي (ت ٣٧٠ ه) تصحيح و تعليق د.ق كرنكو دار الكتب العامة مكتبة القدس العامة بيروت – لبنان ط ٢، ١٤٠٢ه. ١٩٨٢ م

٢٦- موسيقى الشعر، ابراهيم انيس مطبعة لجنة البيان العربي ط ٢، مصر ١٩٥٢ م.

٢٧ – نقد الشعر، ابو فرج قدامه بن جعفر (ت ٣٣٧ ه) تحقيق عبدالمنعم خفاجي – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٩٤٨ م.

المجلات :

١ – شعر الحصين بن الحمام المري، جمع و تحقيق د. مهدي عبيد جاسم مجلة المورد مجلد ١٧ العدد ٣.